المرحلة الثالثة **المادة : النحو /٥**

عنوان المحاضرة : حروف الجر

قال ابن مالك :

واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفى

وزيد والظرفية استبن ببا ... وفي وقد يبينان السببا

تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو {لَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} والمال لزيد ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وللتعليل نحو جئتك لإكرامك وقوله:

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ} وسماعا نحو ضربت لزيد وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي ، فذكر أنهما اشتركا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ} أي وفي الليل ، ومثالها للسببية قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيراً} .

ومثال في للظرفية قولك : زيد في المسجد ، وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

أي : بسبب هرة حبستها .

قال ابن مالك :

بالبا استعن وعد عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق

تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية وذكر هنا أنها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: {ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ} وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ} وللإلصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعتك الثوب بطرازه أي مع طرازه وبمعنى من كقوله :

شربن بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} أي عن عذاب وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك.

قال ابن مالك :

على للاستعلاء ومعنى في وعن ... بعن تجاوزا عني من قد فطن

وقد تجيء موضع بعد وعلى ... كما على موضع من قد جعلا

تستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو زيد على السطح وبمعنى في نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} أي في حين غفلة وتستعمل عن للمجاوزة كثيرا نحو رميت السهم عن القوس وبمعنى بعد نحو قوله تعالى: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ} أي بعد طبق وبمعنى (على) نحو قوله:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي : لا أفضلت في حسب علي ، كما استعملت (على) بمعنى (عن) في قوله:

إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبني رضاها

أي إذا رضيت عني.

المصادر : شرح ابن عقيل ، شرح الأشموني ، شرح التصريح